

أسلوب الدعوة في الأماكن المختلطة

وسائل الشيخ بارك الله في علمه: أنا طالب أدرس في كلية، يكثر فيها التبرج والسفور، وكثير من المنكرات -نسأل الله العافية- وكذلك تمتلىء هذه الكلية بكثير من الكفرة! والسؤال: كيف يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الكلية، رغم أن الكثير من الصالحين سليبيون في هذا المجال؟ فأجاب: لم يذكر هذا الطالب كيف هذا التبرج، مع أن بلادنا -ولله الحمد- ليس فيها جمع بين الطلاب والطالبات، بل لا تزال محتفظة بأن يجعل للطالبات مدارس خاصة من الابتدائية إلى ما فوقها، وللطلاب مدارس خاصة من الابتدائية إلى ما فوقها، فعلى هذا لا يوجد اختلاط ولا تبرج، ولكن يوجد تبرج في غير المدارس، وفي غير الكليات، وقد يوجد في بعض الكليات، أو المدارس النسائية مع أنه يأتي إليها موظفون من الرجال- للحاجة إلى ذلك- فالطالبات وكذلك المدرستات يؤخذ عليهن تعهد أن يحتفظن في المدرسة وخارج المدرسة بالحجاب، وأن يتزمن بتعاليم الإسلام، وكذلك المعلمات كلهن من المسلمين وغير المسلمين يتزمن بتعاليم الإسلام، هذا فيما يتعلق بالمدارس. أما إذا كان هذا الطالب مثلاً ابتهلي بأن يختلط بهؤلاء المدرستات، أو الطبيبات غير المسلمين، ويحتاج إلى أن يعاملهن بما يرغبهن في الإسلام ونحو ذلك، فإن عليه أن يظهر شعائر الإسلام ومحاسنه، ويشرحها لهن، وبين أن الإسلام هو الدين الذي تتقبله العقول، والذي تشهد بحسنه الفطر، وبين محسانه ومساوي الأديان الأخرى ونحو ذلك، ليكون ذلك سبباً في تقبل هؤلاء غير المسلمين. وقد يحصل الاختلاط في المستشفيات، والمستوصفات، ونحو ذلك! أو بعض الكليات الدراسية ككليات الطب، أو نحو ذلك. فنقول: إن واجب المسلم أن ينكر ما يراه من المنكر الظاهر، وبين وجه الإنكار، وإذا لم يستطع فإن عليه أن يرفع ذلك الأمر إلى من يستطيع لتبرأ به الذمة، وسلم من العهدة. وأما ما ذكر أن هذه المدارس أو الكليات ككلية الطب مثلاً، يحصل فيها اختلاط وتبرج وسفور وكثير من المنكرات، فإذا رأى منكراً في هؤلاء الكفار الذين يقومون بالتعليم، فإليه أن يذكّرهم أولاً بأنه أخذت عليهم العهود والمواثيق بألا يُظهروا شعائر دينهم ومعابدهم، وما يختص بها، وألا يسبوا الإسلام، ولا ينتقصوا المسلمين، وألا يعملوا عملاً يخالف تعاليم الإسلام، وعليه أن ينبههم على ذلك، وبهذا يغلوthem إن شاء الله.